الطلاب اليمنيون في ماليزيا..

مشاكـــل متوالية وحلـول غائبـة

المسئول المالي بالملحقية الثقافية اليمنية بكوالالمبور لـ" الثورة" :

الرسوم الدراسية مشكلة تراكمت.. والسعي لحلها جذرياً يسير بنجاح

يقدر عدد الطلبة اليمنيين الدراسين في الجامعات الماليزية بـ 1800 طالب وطالبة على نفقة الحكومة اليمنية منهم موفدوا وزارة التعليم العالي والجامعات اليمنية وجهات أخرى يتوزعون في 38 جامعة وكلية ماليزية وأجنبية . ومع العدد المتزايد للطلاب كثر الحديث والجدل حول تكرار اعتصامات الطلبة اليمنيين الدارسين في ماليزيا وإغلاقهم لمبنى الملحقية الثقافية بسبب عدم تسديد الملحقية الثقافية لرسومهم الدراسية إلى الجامعات الماليزية كما يثار بين الحين والآخر في عدد من الصحف اليمنية ومواقع التواصل الاجتماعي.

من أجل هذا تسلط صحيفة الثورة الضوء على هذه القضية وذلك عبر لقائها بالأخ مختار المعمري المستشار المالي بالملحقية الثقافية في ماليزيا كي يتضح للقارئ ماهية المشكلة وأسبابها وما هي الأجراءات العملية التي اتخذتها الملحقية الثقافية بماليزيا لمعالجة مثل هذه المشاكل.

ماليزيا- وضاح اسماعيل العبسي

< بداية نسأل.. ما هو سبب إيقاف بعض الجامعات الماليزية للطلبة اليمنيين وحرمانهم من حضور المحاضرات ودخول الإمتحانات ؟

- هناك مشاكل متراكمة منذ عدة سنوات تتمثل في إيفاد عدد من الطلاب دون إرسال رسومهم الدراسية للعام الذي أوفدوا فيه أو يتم تنزيل الطالب من الإعانة المالية ومازالت عليه رسوم والبعض منهم تخرج؛ بالإضافة إلى أنه كان في السابق قبل إستلامي للعمل تحرر الملحقية الثقافية الضمانات المالية لطلاب غير موفدين ويدرسون على حسابهم الخاص وكذا السماح للطلاب بالتنقل بين الجامعات حيث تحسب رسوم عامين في عام واحد وأن الجامعة الأولى تطالب بربسوم والجامعة الثانية التي انتقل إليها الطالب في نفس العام أيضا تطالب برسوم العام نفسه.

ناهيك عن عدم وجود اتفاقيات مبرمة بين الملحقية الثقافية وأغلب الجامعات الماليزية تحدد مبلغ الرسوم الدراسية للطالب في السنة او البرنامج الدراسي مما يترتب عليه فرض فوارق رسوم من قبل الجامعة على الطلاب رغم ان السقف المعتمد لكل طالب 3000 دولار سنوياً .أيضا بدأت الجامعات الماليزية مؤخراً برفع الرسوم الدراسية بسبب توجهات سياسة البلد.

< وماذا عن معاناة طلاب اليمن في جامعة سيدايا وما هي إجراءتكم كملحقيّة ثقافية لحل هذة المشكلة ؟

بدأت مشكلة طلاب اليمن في جامعة سيدايا بمطالبة الجامعة بـ 370 ألف دولار رسوم دراسية لعدد 45 طالباً وبعد مراجعة الملحقية الثقافية لمطالبة الجامعة وتحليلها على كل عام وفصل دراسي أتضح أن نسبة 80 ٪ من المبلغ قد سُدد للجامعة في حينه والجزء المتبقي تم تسديده بالكامل وأقرت الجامعة بعد جلسة اجتماع معها ان هناك خطأ في نظامها المحاسبي.

حالياً هناك تعنت من قبل الجامعة بمطالبة الملحقية الثقافية دفع فوارق رسوم دراسية لسنوات سابقة قد تفوق الرسوم الفعلية للبرنامج الدراسي لكل طالب وبعد تنزيل مبالغ كبيرة كانت الجامعة تطالب بها كفوارق لبعض التخصصات فيها اتفاقيات واضحة.

أما التخصصات الأخرى فالجامعة طالبتنا بفوراق رسوم بمبلغ) 225.822 (دولاراً وهي مفصلة كالتالي 125940 دولاراً فوارق رسوم لعدد 13 طالباً ، 97481 دولار رسوم طلاب خريجين لعدد16 طالباً ، 32400 دولار فوارق رسوم الطلاب الدارسين في تخصص هندسة النفط لعدد 19 طالب . إذ لم يتوقف الأمر عند ذلك وقامت الجامعة بإيقاف الطلاب عن الدراسة وتهديدهم بعدم تجديد إقامتهم الدراسية بالإضافة إلى التهديد بحرمانهم من دخول الاختبارات النهائية من أجل استخدام الطلاب كورقة ضغط على الملحقية الثقافية لدفع هذه الفوارق.

< في ظل وجود هذه المشاكل مع جامعة سيدايا ألا تعتقد ان وجود إتفاقيات مبرمة بين الملحقية الثقافية والجامعة تحدد الرسوم الدراسية سيكون جزءاً من حل المشكلة ؟

نعم بالتأكيد فتعاملنا مع جامعة سيدايا يأتي وفقاً لـ3 اتفاقيات بينها وبين الملحقية الثقافية.

الاتفاقية الأولى خاصة ببرنامج اللغة الإنجليزية وتنص أن يدرس الطالب 8 أشهر في معهد الجامعة بمبلغ 3000 دولار وما زاد عن ذلك يدفعها الطالب وإذا كانت فترة الدراسة أقل من 8 أشهر يدفع المبلغ بحسب الفترة التي درسها الطالب.

الاتفاقية الثانية كانت في 2008 م وهي عبارة عن مذكرة تفاهم بين الملحقية الثقافية وجامعة سيدايا وقعت من قبل قيادة وزارة التعليم العالي تشمل جميع تخصصات الدراسة في الجامعة على ان يتم بعد ذلك عمل اتفاقيات مستقلة للتخصصات التي رسومها الدراسية مرتفعة وهناك فقرة أخرى تنص على تخفيض ما نسبته 10 ٪ او 5 الف رنجت ماليزي أي ما يعادل 1700 (دولار امريكي) من إجمالي رسوم الطالب عند تخرجه.

الاتفاقية الثالثة وقعت في 2010 م بين الملحقية الثقافية وجامعة سيدايا محددة بتخصصين هما هندسة البترول وإدارة الغاز. أهم بنودها ينص في تخصص هندسة البترول أن تدفع الملحقية الثقافية للجامعة 3000 دولار رسوم دراسية على كل طالب في كل سنة ولمدة 6 سنوات وعلى ان يدفع الطالب مبلغ 1800رنجت ماليزي أي ما يعادل 600 دولار سنوياً أما الطلاب الدراسيين في تخصص إدارة الغاز تدفع الملحقية الثقافية مبلغ وقدرة 3000 دولار كرسوم دراسية لمدة 5 سنوات دون ان يتحمل الطلاب إي فوارق إضافية.

< إذا ما هو سبب تنصل جامعة سيدايا عن الاتفاقيات الموقعة مع الملحقية الثقافية اليمنية ؟

إصرار الجامعة بعدم الاعتراف بتلك الاتفاقيات السابقة بحجة ان هناك مسودة لاتفاق جديد أعدته الجامعة لم نكن نعلم بها على الإطلاق وعند طلب المسودة أتضح انه لم يتم توقيعها من قبل الملحقية الثقافية أو السفارة اليمنية علماً ان هناك شرطاً في الاتفاقية السابقة بأنه لا يحق لأي طرف من الأطراف نقض الاتفاقية دون موافقة الطرف الأخر وان مدة سريانها حتى العام 2016 م وهذا ما يعزز إصرارنا على تنفيذ الاتفاقيات السابقة وهو ما تم بعد ان رفعت السفارة ممثلة بالأستاذ عبدالله الجبوبي القائم بالأعمال بالإنابة والملحقية الثقافية الأمر إلى وزارة التعليم العالي الماليزية للفصل بالأمر وتم إلزام الجامعة تنفيذ الاتفاقيات كما التزمنا نحن أيضاً بتنفيذها وأنهينا المشكلة للطلاب الدراسيين تحت الاتفاقية الأولى والثالثة كون بنودها واضحة والغينا جميع الفوارق التي كانت تطالب بها الجامعة. أما الاتفاقية الثانية كانت بنودها غير واضحة وقمنا باستشارة محاميين قانونيين نصحوا بإغلاق القضية وعدم وصولها إلى المحكمة كون الاتفاقية الثانية غير واضحة في بنودها وقد تستغرق وقتاً طويلاً للبت بها وهذا لا يخدم مصلحة الطلاب خصوصا ان إقامتهم الدراسية (الفيزا) شارفت على الانتهاء وأن عدد الطلاب الدراسين تحت هذه الاتفاقية) 13 (طالباً.

و من باب الحرص على استمرار أبنائنا الطلاب في الدراسة و إدراكنا بأن إمكانياتهم المادية لا تسمح بتحمل أي فوارق مالية سابقة لذا رفعت الملحقية الثقافية والسفارة اليمنية بمذكرة إلى وزارة التعليم العالي منسوخة إلى وزارة المالية توضح المشكلة وتضع مقترح عملي بأن تقوم الملحقية بتسديد مديونية جامعة سيدايا من الوفورات المحققة لديها وفي انتظار الرد بإقرار المبلغ من قبل وزارة التعليم العالي على أن يتم الإشراف على الصرف من قبل لجنة يتم تشكيلها من وزارة التعليم العالي والمالية حيث بدأ الفصل الجديد وسوف يتعرض الطلاب لنفس المشكلة إذا لم يتم حلها سريعاً وستبدأ الاعتصامات من جديد وقد قمنا بحل مؤقت بتقديم الطلاب مبالغ من مستحقاتهم القادمة كسلفة حتى لا يغادر الطلاب بلد الدراسة كون البعض منهم فيزهم على وشك الانتهاء وكذا حتى لا يحرم الطلاب من دخولهم الامتحانات. وتم بحمد الله دخول الطلاب الاختبارات وجددت فيزهم.

< و ماذا عن مشاكل الطلبة اليمنيين في بقية الجامعات الماليزية ؟

■ أغلب المديونيات فوارق رسوم دراسية أو رسوم لم تصل من وزارة المالية

■ 1800 طالب وطالبة يدرسون في 38 جامعة بماليزيا

حصرت الملحقية الثقافية المديونية في الجامعات التي يعاني الطلبة فيها من التوقيف منذ وصولي إلى ماليزيا وتم حل مشكلة مديونية جامعات تراكمت منذ فتح2004 م كمديونية جامعة الملتميديا وجامعة تناجا وغيرها من الجامعات فأغلب المديونيات فوارق رسوم دراسية او رسوم لم تصل من اليمن وغيرها من الأسباب.

حالياً الملحقية الثقافية تسدد رسوم الطلاب للجامعات الماليزية حال وصولها من اليمن بعد التأكد من تسجيل الطالب وانتظامه في الدراسة وتقوم بمراجعة المطالبات (الفواتير) وتحليلها على كل عام وفصل دراسي سابق وهذا يتطلب جهداً غير عادي ويضطرنا إلى العمل حتى أوقات متأخرة من الليل وقد تم الوصول إلى موقف مالي للالتزامات القائمة على الملحقية الثقافية وهي في الوقت الراهن مبلغ إجمالي وقدره1.158.146: دولاراً وتمثل مديونية جامعة سيدايا وجامعة إكرام وجامعة أبت والجامعة الإسلامية بدرجة رئيسية وبعض الجامعات الأخرى وتعتبر هذه المديونية عبارة عن فوارق رسوم متراكمة أو رسوم سنوية لم تحول من وزارة التعليم العالي لعدة أعوام.

< هناك شكاوى من طلاب تم سقاط مستحقاتهم المالية رغم أنهم مستمرون في الدراسة في جامعاتهم ومنهم من يتهم الملحقية بتأخير تسديد الرسوم للجامعات ؟

- إرضاء الناس غاية لا تدرك وأنا كرجل إداري أتعامل مع الطلاب وفقاً للقانون بما لا يعرضني للمساءلة عند إخلاء عهدي المالية وبما لا يضر الطالب فالملحقية لا تسقط اسم أي طالب ما دام مستمر بدراسته ولم يتجاوز فترة إيفاده القانونية مع الأخذ بعين الاعتبار كم قطع الطالب ساعات دراسية بالنسبة لطلاب المواد وكم تبقى لتخرجه من برنامجه الدراسي اما الطلاب بنظام البحث فيتم الإعتماد على تقارير المشرفين العلميين التي تحدد إلى أي مرحلة وصل الطالب ويتم رفع كل هذه البيانات إلى وزارة التعليم العالي أما بخصوص الطلبة المتخرجين ترفع بهم الملحقية الثقافية إلى وزارة التعليم العالي وفق ما يصلها من بيانات الجامعات الماليزية.

وفيما يتعلق بآلية تسديد الرسوم الدراسية للجامعات ومعاهد اللغة فإن الملحقية الثقافية سددت رسوم الجامعات الخاصة فور استلامها لمطالبات الجامعات (الفواتير) وتأكدها من تواجد الطلاب وانتظامهم بالدراسة وفيما يتعلق بالطالب الذي يدرس برنامج اللغة الانجليزية تنتظر الملحقية الثقافية إلى ان يكمل الطلاب برنامج اللغة وعليه تحول الرسوم للمعهد بحسب عدد الدورات التي درسها. الطلبة الدارسون في الجامعات الحكومية الملحقية الثقافية تصرف رسومها بعد تسجيل الطالب للفصل الدراسي الثاني والذي يكون غالباً في نهاية شهر فبراير وعندها تطلب من الجامعات إرسال مطالباتها المالية لضمان ان الطلبة سجلوا في الفصل الثاني وانتظموا في دراستهم.

كلمة أخيرة ؟

أشكر صحيفة الثورة على اهتمامها بقضايا الطلبة اليمنيين الدارسين في ماليزيا وعلى إتاحة الفرصة لطرح وجهة نظر الملحقية الثقافية في كوالالمبور تجاه هذة القضايا وأريد ان أضيف ان الملحقية الثقافية عملت جاهدة على تطوير وتحسين الأداء بشكل عام والمرتبط منها بالجانب المالي خاصة وأخيراً تم عمل نظام آلي متكامل لكافة أعمال الملحقية الإكاديمية والمالية والإدارية للأرشفة والتوثيق واستحداث موقع إلكتروني للملحقية على شبكة الإنترنت وهذا النظام انجز منه الكثير .